( لسَكّنَتْني قريشٌ في ظِلالِهِمُ ... ومَوّلَتْنِي قريشٌ بعد إقتارِ ) .

( قومٌ إذا حاربوا شَدّوا مآزرَهُمْ ... عن النّساءِ ولو باتتْ بأطهارِ ) .

ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه .

وهذه القصيدة مدح بها الأخطل يزيد بن معاوية لما منع من قطع لسانه حين هجا الأنصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم .

فقيل إن السبب في ذلك كان تشبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمي لعبد الرحمن بن الحكم .

أخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال - خفيف - .

( رَمْلَ هل تذكرين يومَ غزالٍ ... إذْ قَطَعْنا مَسِيرَنا بالتّمنّي ) .

( إذْ تقولين عُمْرَكَ ا هل شَيْءٌ ... وإنْ جلّ سوف يُسْليكَ عنّي ) .

( أمْ هَلُ اطمِعْتُ منكُم بابن حَسّان ... كما قد أراك أُطمِعْتَ منّي ) .

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العلج من أهل يثرب يتهكم بأعراضنا ويشبب بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الأنصار ثم ذكرني .

قال فلما قدموا أذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت